ان كنت انت لسيف الغدر منتضيا ۞ فانني من جميل الصبر في زغف

وقال ابو المظفر محمد بن اسماعيل الابيوردي

تنكرلي دهري ولم يدر انني ۞ اعز وان الحادثات تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ۞ وبت اريه الصبر كيف يكون

وان ثوت اقامت بين ضلوعي جمع ضلع وهي مونثة وعدتها في الرجل اقل من
النسا فقد نقل عن شريح قاضي علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قدمت عليه
امراة وقالت ايها القاضي اني جيتك مخاصمة قال واين خصمك قالت انت فاخلي
لي المجلس وقال لها تكلمي فقالت اية امراة لها احليل وفرج فقال قد كان لامير
المومنين في ذلك راي من حيث جاء البول فقالت انه يجي منهما جميعا فقال
من اين يسبق فقالت يخرجان في وقت وينقطعان في وقت معا قال انك لتخبرين
بعجيب فقالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عمي واخدمني خادما فوطيتها
فاولدتها وانما جيتك لما اولدتها فقام شريح من مجلس القضا فدخل على علي رضي
الله عنهما فاخبره بما قالت المراة وامرها علي فادخلت عليه فسالها عما قال
القاضي فقالت يا امير المومنين هذا الذي قال فاحضر زوجها فقال هذه
زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المومنين قال افعلت ما كان قال نعم
اخدمتها خادما فوطيتها فاولدتها ووطيتها بعد ذلك قال له علي لانت
اجسر من الاسد جيئوني بدينار الخادم وكان معدلا وبامراتين فقال خذوا
هذه المراة وادخلوها الى بيت فالبسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا
اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك ثم رجعوا اليه فقالوا يا امير المومنين عدد
اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع الجانب الايسر سبعة عشر
ضلعا فدعى بحجام واخذ شعرها واعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال

الرجل

الرجل يا امير المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية
فقال له علي ورثتها من ابي ادم ان حوى امنا خلقت من آدم فاضلاع
الرجل اقل من اضلاع المراة وعدد اضلاعها اضلاع رجل فاخرجوا انتهى
قال الفخر الرازي في مفاتيح الغيب الذي نقول ان عدد الجانب الايسر من
الذكر انقص من عدد اضلاع الجانب الايمن منه بواحدة مبني على خلاف
الحس والتشريح بقي ان يقال اذا لم يقل بذلك فالمراد من كلمة من في قوله
تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان الاشارة الى الشي تارة تكون
بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا هذا
اليوم الذي اظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص
فكذا ههنا قوله تعالى وخلق منها زوجها اي من نوع الانسان زوج آدم
عليه السلام والمقصود منه التنبيه على انه تعالى جعل لآدم عليه السلام
انسانا مثله انتهى كلام الفخر الرازي رحمه الله تعالى وهو متجه الا انه يشكل
عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال في قوله تعالى وخلق منها
زوجها هي حوى خلقها الله تعالى من ضلع آدم واحتمال انها خلقت في جزء
يسير من اضلعه كما تدل عليه من التبعيضية ويؤيده قول من غير اذى
لان انفصال بعض الضلع اكثر في الايذاء من انفصاله كله كما لا يخفى ولو سلم
ذلك فيحتمل ان يكون خاصا بآدم غير مطرد في جميع الرجال من ذريته ولا
ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المراة خلقت من ضلع عوجا لاحتمال ان
يكون المراة حوى من قبيل انت الرجل علما او الجنس وبتحقيقها من قبيل
الرجل خير من المراة زفرة وهي امتداد الصدر مما يكثر معه النفس وهي تملا
جلة وصفية ما بين الرحا الجانب الى الرحا الجانب الثاني نهنهتها كففتها وزجرتها

Copyright © King Saud University